حفلات السجود لمبارك في سجن العقرب

تتناثر بين لحظة وأخرى الكثير من الأوراق التي تكشف فضائح وجرائم مبارك وأعوانه وما فعلوه من خراب ودمار، فالمعتقلات والسجون أوراق مليئة بالأسرار وشاهدة على تلك الجرائم التي تمت ممارستها ضد الشباب والشيوخ.

فنحن أمام مسلسل درامي يصيبك بالإحباط والاكتئاب كتب سيناريو مشاهده وأتقن حبكته الدرامية أشخاص لا ضمير ولا عهد لهم، تجردوا من كل سمات وقيم الإنسانية، وجسد البطولة مجموعة من قادة وأبناء الجماعات الإسلامية الذين انحرفوا نحو طريق العنف وتمت معاقبتهم بالسجن أو بالاعتقال دون محاكمة.

مشاهد هذا المسلسل تكشف تفاصيل ووقائع يرويها شهود عيان من أبناء الحركة الإسلامية على رأسهم المحامي إبراهيم على من حالات انتهاك لحقوق الإنسان وآدمية البشر داخل جدران الزنازين وبين غرف مغلقة صممت بشكل خرسانى لا يسمح بدخول شعاع نور أو نسمة هواء.

هذا التعذيب لا لغرض الاعتراف والحصول على معلومة لكن بهدف الشعور بلذة إهانة وإذلال الآخرين وكسر نفوسهم، والاستمتاع بمتعة السلطة والسطوة التي يمارسونها على غيرهم، فدفعتهم نفوسهم المريضة إلى هتك أعراض البعض وانتهاك حرمات آخرين، والتجرؤ على الله ورسوله وكتابه الكريم.

المشهد الأول: ويتجسد أمامنا وفق رواية من عاشوه لحظة بلحظة، حيث إن ضباط السجون اعتادوا عقب ترحيل المعتقلين من النيابة ومقرات أمن الدولة أو بين السجون وبعضها على تجريدهم من ملابسهم فور نزولهم من سيارات الترحيلات وإجبارهم على دخول ساحة السجن زاحفين على بطونهم مع منحهم وجبة دسمة من الضرب بعصا

غليظة والهراوات على ظهورهم ورءوسهم حتى يغطى الدم أجسادهم وعند الوصول إلى ساحة السجن يأمرونهم بالسجود لصورة الرئيس المخلوع مبارك وتقبيلها مرددين (مبارك ربنا الأعلى)، ثم الطواف حولها وكانت تلك الجريمة يتم تكرارها على الأقل مرة أسبوعيًّا داخل ساحات السجون لاسيما سجن العقرب الذي اشتهر بهذا الفعل الشائن، وفى الأيام التي تتواكب مع أيام الحج والعمرة كانوا يضعون صورة مبارك على حامل ويجعلونهم يطوفون حولها وهم يرددون (لبيك مبارك لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك.. أنت ربنا الأعظم)، بل إن بعض ضباط السجن وأعوانهم كانوا يرددون أمامهم أن مبارك أفضل من ربكم الذي تعبدون فهو الذي بيده قرار حياتكم وموتكم أو العفو عنكم أو تعذيبكم.. كل ذلك لم يعد سوى مجرد غيض من فيض الأساليب القذرة التي اعتاد هؤلاء المجرمون عليها فهي قذارة لا تخرج إلا من أناس لا يحملون بين جنباتهم ذرة إيمان.

المشهد الثاني: جسده مدير فرق أمن أسيوط اللواء يحيى أبو رواش وقتها عام ٩٥ داخل مقر السجن التابع لفرق أمن أسيوط، حيث كان يجمع المعتقلين يوميًّا ويأمرهم بالسجود له ودائمًا ما كان يسألهم بسخرية: أنا مين؟!.. فيردون عليه: يحيى بك أمير أسيوط فيقول: لا.. يا ولاد الكلب.. أنا ربكم الأعلى اسجدوا لي يا ولاد الكلب.. ده أنا أفضل من النبي محمد بتاعكم، وكان يقف خلف المعتقلين زبانية يبطشون بكل من يرفض السجود، وقد استدعاه وقتها مفتش أمن الدولة بأسيوط العميد سعيد ثابت أبو المعالي فور علمه بهذه الوقائع فأكد له أنهم مقتنعون بأنه ربهم الأعلى.

وذات مرة أخبر أعضاء الجماعة أنه سوف يذهب للحج ضمن بعثة الوزارة رغم أنه يعلم أنه أفضل من النبي والصحابة ولا يعترف بأهمية الكعبة والحج وكان يجبرهم على إهانة المصحف وسب الرسول والصحابة لمجرد أنه يستمتع بذلك.

المشهد الثالث: حرصت الأجهزة الأمنية على نقل المعتقلين من سجن لآخر لاسيما أن كل سجن كان لابد أن يقيم احتفالية من الإهانة والتعذيب للمرحلين إليه فكان يتم إجبارهم على الجلوس دون ملابس نهائيًّا حتى «الشورت» ويظلون كما ولدتهم أمهاتهم عرايا لمدة تزيد على ٣٠ يومًا وكانوا يأدون الصلاة بهذا الشكل المهين وقبل دخول الزنازين كان لابد أن يسمي كل معتقل نفسه باسم أنثى لاسيما أسماء الراقصات والفنانات إعلانًا لبدء حفلات ومراسم الزواج بين بعضهم فكل معتقل يتزوج من آخر ومدة الزواج لا تستمر سوى أسبوع ويتم التبديل بينهم، وكانت مراسم الزواج الأسبوعي تتم على الملأ ووسط الأشهاد فيمارس كل منهما اللواط في الآخر ومن يستنكف عن ذلك أو يرفض يتجمع عليه المخبرون وأمناء الشرطة ويضربونه بعصا غليظة حتى يلفظ أنفاسه الأخيرة.

وفي منتصف التسعينيات بسجن أبو زعبل أطلق المقدم أشرف إسماعيل على هذا الفعل الفاضح والمشهد السافل «ليلة الدخلة» وأقسم ألا يدخل أحد زنزانته حتى يمارس اللواط مع الآخر، وإجبارهم على ارتداء قمصان نوم وتخيل ماذا يحدث من الانكسار والمهانة في هذا الموقف، بل كانوا يرغمونهم على ممارسة العادة السرية على الملأ وبعدها يقوم المخبرون وأمناء الشرطة بممارسة اللواط فيهم أمام ضباط السجن.

المشهد الرابع: خلال فترات اعتقال أو سجن أبناء الحركات الإسلامية أخذت إدارة السجون قرارا بعدم دخول أية ورقة أو قلم أو مصحف إلى السجون ومن يخالف ذلك يتم سحله بأبشع وسائل التعذيب لدرجة أن المعتقلين كانوا ينقشون آيات القرآن على دهانات الحوائط بأظافرهم، وعندما اكتشف ضباط سجن وادي النطرون وجود مصاحف بشكل سري مع بعض أعضاء الجماعة الإسلامية جمعوا هذه المصاحف وطلبوا من كل فرد أن يمسك المصحف ويرميه على الأرض من باب إهانته، ثم أمروا بعضهم

بتمزيقه وفى النهاية قاموا بحرقها أمامهم حتى يكون عقابا كافيا لكل من يتجرأ ويحتفظ بمصحف داخل السجن أو بوريقات مكتوب عليها آيات القرآن، وقام الزبانية الذين حول الضباط بضربهم على رءوسهم ب «رجل كرسي» مما أصاب بعضهم بكسر في الجمجمة وارتجاج في المخ.

المشهد الخامس: اشتهر سجن وادي النطرون بأساليب عدة في التعذيب والإهانة اليومية من ترك المعتقلين دون ملابس إطلاقا في ليل الشتاء القارص ووضعهم في أحواض بها ماء مثلج، إضافة إلى وصلة تتم بشكل أسبوعي من الضرب بالشباشب والجزم فيحصل كل معتقل أسبوعيًّا على ٢٠ شبشبًا و٢٠ جزمة على رأسه ويقوم بوصلات الإهانة هذه أمناء الشرطة أو إجبار كل معتقل على ضرب الآخر.

المشهد السادس: وهو مشهد مليء بالعديد من طرق وأساليب التعذيب والإهانة وإهدار الكرامة مثل استخدام كابلات كهربائية سميكة للضرب على العورة، وإطفاء السجائر في دبر المعتقلين وصدورهم ودهن بعضهم بالخل والملح وتركهم في العراء، كما كان يتم استخدام «الشواية» وتشبه شواية الخراف حيث يتم ربط المعتقل فيها من الأيدى والأرجل وتدور حول نفسها والنار تحتها مشتعلة حتى يتساقط دهن الجسد وبمجرد دخول المعتقل في غيبوبة يتم إنزاله من عليهاكما أنهم استخدموا آلة يطلق عليها «الخازوق» طولها ٢٥ سم يتم إجبار المعتقل على الجلوس عليها وإدخالها في فتحة «الشرج» مما يصيبهم بنزيف دموي حاد وتبول لا إرادي لمدة تزيد على العام.

ومن طرق التعذيب التي استخدمت مع أعضاء الجماعة الإسلامية الضرب بكرباج به كرات حديدية أو نحاسية سميكة بمجرد لمسها لجسد المعتقل تترك فراغات بين لحم الظهر، ويوجد بالمعتقلات غرف مغلقة أطلق عليها «القبور» أو غرف جهنم وهي غرف أو زنازين فردية تحت الأرض مصممة من الخرسانة الصماء شديدة السمك ولا يوجد بها

فتحات نهائيًّا سوى فتحة للدخول فقط ويترك فيها المعتقل لفترات طويلة إلا بضع دقائق يوميًّا لضمان بقائه حيًّا وأخذه قدرًا كافيًا من التعذيب، يضاف لما سبق العقاب بالحرمان من النوم، حيذث كانوا يربطونهم وهم واقفون على أطراف القدمين ويتركونهم بالعشرة أيام مع حصولهم على قدر ضئيل من الطعام والماء.

المشهد السابع: وترتكز محاوره داخل مقار أمن الدولة التي اشتهرت بتقديم وجبات التعذيب ليس للاعتراف أو للحصول على معلومات، بل لمجرد الإهانة والإذلال فقد تم اعتقال أحد أعضاء الحركة الإسلامية واعتقلوا زوجته وأخته وأمر الضابط المخبرين بممارسة الجنس معهما أمام عينه رغم أن أخته كانت لا تزال عذراء فعادت إلى بيتها حاملة في أحشائها جنينا من عملية السفاح التي لم يتورع هؤلاء من فعلها.

المشهد الثامن: من أكثر اللحظات التي يشعر فيها الإنسان بالضعف هي حالة المرض خاصة إذا كان عاجزا عن مداواة جروحه وآلامه والخروج من أزمته، وهي لحظات مرت على أبناء الحركات الإسلامية نتيجة وصلات التعذيب والانتهاكات التي شاهدوها أو إصابة أحدهم بأمراض الشيخوخة من السكر والضغط وأمراض القلب وغيرها وكلها حالات لم تعف أصحابها من مراسم التعذيب ولم تحرك مشاعر وقلوب جلاديهم داخل المعتقلات، بل كانت ضمن أدوات ووسائل التعذيب، فسمحت إدارة السجن لبعضهم بالترحيل إلى المستشفيات للعلاج، لكن في الحقيقة كانوا يحجزونهم داخل غرف خاصة ويتم ربطهم في الأسِرَّة بالكلبشات ويمنعون الأطباء من علاجهم أو حتى رؤيتهم ويتركونهم لمدة أسابيع في تلك الحالة كنوع من الإذلال بل إن أحد المرضى قد رفض ممارسة اللواط مع الآخرين وتم الاعتداء عليه بالضرب الشديد حتى وصل إلى حد الإغماء فتم نقله إلى حبس انفرادي وهنا قام طبيب السجن بإعطائه دواء مخدرا على

أنه مضادات حيوية تم تناوب عليه بعض المخبرين لممارسة اللواط، فأصيب بحالة نفسية سيئة مات على إثرها بعد عدة أيام.

محامو الجماعات الإسلامية أعلنوا عزمهم تشكيل لجنة لتقصى الحقائق حول التعذيب في المعتقلات خلال السنوات التي قضاها أبناء الحركة الإسلامية، ووضع قائمة سوداء تضم ضباط المباحث والسجون وأعوانهم الذي اشتركوا في حفلات التعذيب وتمت بشكل غير آدمي أو إنساني وذلك تمهيدًا للاقتصاص منهم وتقديم بلاغات للنائب العام ضدهم، وبالفعل فقد أرسل مؤخرًا بعض أعضاء الجماعة الإسلامية والجهاد من داخل السجون رسالة إلى المجلس العسكري لتوضيح عدة نقاط أهمها أن بعض ضباط المباحث والسجون يخشون خروجهم من السجون ويرددون أنهم خطر على الأمن العام حتى لا يفضح أمرهم وتنكشف جرائمهم بعد غلق هذا الملف نهائيًا ومقاضاتهم بعد سقوط مبارك وعرشه.

(موقع مصرس الأخباري بقلم عمرو فاروق نشر في أكتوبر يوم ٢٦ / ٦ /٢٠١١)

عائلة أبو عقرب

تروي وقائع ١٥ سنة من المعاناة مع وحشية أمن الدولة

(العقاربة) اسم عائلة امتدت أفرعها في عدد من محافظات مصر، وإن كان الوجود الأكبر لها في الصعيد، ظلت لفترة طويلة محطّ أنظار العائلات الأخرى، لما جمعته من منصب وجاه ومال، لكن لم تعلم هذه العائلة أن انتساب واحد منها إلى جماعة إسلامية سيجلب عليها المتاعب، لا للعائلة وحدها، بل للقرية بكاملها، فيبدو أن جهاز الأمن قرر أن يعاقبها لأن عبد الحميد أبو عقرب وُلد على أرضها. مضايقات حدِّث عنها ولا حرج تعرّضت لها الأسرة بشكل مستمر، كأنها تُعاقَب على إنجابها عبد الحميد. لم تشفع لها مناصبها العليا أو قوّتها في تجنّب الأذى، فطالت أيدى جهاز أمن الدولة المنحل، حتى ضُبّاط الشرطة في العائلة، فلم يكن اختفاء عبد الحميد أبو عقرب هو نهاية قصة عذاب الأم والعائلة، ولكنه كان مجرد بداية للكابوس الطويل.

«خراب مستعجل»:

لم تجد والدة أبو عقرب عبارة تُعبّر عن كمّ المعاناة التي لاقوها أفضل من هذه العبارة، وتضيف: «هرب ولدى ولم أعرف عنه شيئًا، هل هو حي أم ميت؟ ولم يكفِ ضباط الأمن أننى لا أعلم عنه شيئًا، فبدؤوا في جرجرة أبنائي الباقين إلى مقر أمن الدولة، والاحتفاظ بهم لأسابيع وشهور. لم يترك الأمن واحدًا من العقاربة إلا قبض عليه حتى مَن في المراكز والمحافظات الأخرى أخذوهم. أحد أفراد العائلة في المنيا ذهبوا إليه وقاموا بتكسير مصنع ألمنيوم خاص به ثم اقتادوه إلى القسم.

«لم يكن لهم موعد ثابت يأتون فيه»..

هكذا تصف أم أبو عقرب مواعيد حضورهم، وتضيف تارة نراهم في الصباح، وأخرى في أثناء الإفطار في رمضان، وثالثة في الليل. كنا ننتظر قدومهم في كل وقت.

لم يسلم جسدى الضعيف وسنى الكبيرة من أذاهم بكل الأشكال، ضربونى بالحذاء، ولولا أن سخر الله لنا أحد أفراد العائلة، وهو العميد أحمد سعد أبو عقرب، لحدث ما لا تُحمَد عقباه، الذي قال لهم: خذوا كل شيء، ولكن إياكم ونساء العقاربة، حتى لو خدامة عند العقاربة لا تأخذوها.

«البهائم لم تسلم من أذاهم»:

تقول أم عبد الحميد كانوا يمنعوننا من أن نسقي بهائمنا، كما كانوا يمنعون أي واحد من الجيران أن يفعل ذلك. سمعوا ذات مرة صوت المُهرة تصيح فكادوا يضربونها بالرصاص. لم يتركوا في البيت شيئًا سليمًا. كسروا الأبواب والنوافذ حتى إننا كنا، بعد ذلك، لا نُغلق بابا أو نافذة في البيت لكى يدخلوا وقتما شاؤوا، ومع ذلك أيضًا كانوا يكسرونها، ويلقون بأمتعة البيت في الشارع، وكل ما في البيت من دقيق وسمن وغيره كانوا يسكبون بعضه على بعض، ويتلفون كل ما تصل إليه أيديهم من مؤونة البيت. فقدت بصرى بسببهم، وتركت البيت وأخذت بناتى لأعيش عند ابنى، الذي كان أستاذا بكلية الهندسة في أسيوط، لأرتاح قليلًا من أذاهم، ولم تنتهِ معاناة الأسرة حتى سلّم ابني نفسه لهم»، وأنهت قائلة «أبوه مات حزينًا عليه. كان نفسه يشوفه قبل ما يموت، ولّا حتى يمشي في جنازته! منهم لله البُعَدا».

عمران أبو عقرب، شقيق عبد الحميد، مهندس زراعي:

يبدأ القصة من يوم ١٢/ ٤/ ٩٣، اليوم الذي قُتل فيه اللواء الشيمي، يقول «سمعت بمقتل الشيمي وأنا في جمعية الثروة الحيوانية الساعة ٣ عصرًا، فتوجهت إلى بيت ابن عمي، عضو مجلس الشعب، سعد مهران أبو عقرب، ففوجئنا بأكثر من ثلاثة آلاف جندي يحاصرون القرية، وشعرت أن اسم أخي سيرد في الحادثة، وتوجّهت إلى البيت، وهو يبعد عن منزل ابن عمى ٣٤ كيلو مترًا، وفي الطريق عندما رأوني توجهوا

إليّ وقاموا بضربي بشكل مبرح، حتى كسروا لي أربعة ضلوع، وأخذوني إلى أمن الدولة، ومكثت ٦ أشهر كاملة في تعذيب شديد من قِبل ضباط الفرع، وسمعت في اللاسلكي ضابطًا يقول للمخبرين: «اقتلوه»، إلا أنهم لم يفعلوا، ثم توجهوا بي إلى بني سميع، قرية بجوارنا، في سيارة ثم انتقلوا بي إلى مكان آخر ظنوا أن عبد الحميد موجود فيه، ثم عادوا بي إلى القسم فوجدت بانتظاري العميد علي عبد الرحيم، الذي حقق معي ومع عدد من أفراد الأسرة، على اعتبار أن عبد الحميد هو قاتل الشيمي، ثم اصطحبوني إلى أمن الدولة بأسيوط، وهناك كرروا الاعتداء عليّ بالضرب المبرح، حتى امتنعت عن الأكل لمدة ١٠ أيام، كان ما يتم معي نوعًا من الانتقام فقط، وظللت هناك في أمن الدولة لمدة ٤٠ يومًا، وكانوا في هذه الفترة يأخذون أعضاء في الجماعة الإسلامية محجوزين معي ولا يعودون، ثم أسمع أنهم قُتلوا، وبعد ٦ أشهر كاملة خرجت إلا أنني كنت في هذه الفترة تحت تصرف أمن الدولة، فلا يمر يوم أو أسبوع حتى أكون في المقر، أنا وأبناء عمومتي وإخوتي جميعًا، مع تعرضنا للتعذيب في كل مرة نذهب فيها.

مصطفى أبو زيد أبو عقرب، ابن عم عبد الحميد، يقول:

«كان عمري وقتها ١٦ عامًا، ولأني كنت قريبًا من ابن عمى عبد الحميد وأتحرك معه كثيرًا نلت القسط الأكبر من التعذيب. كانوا يُحضِرون المياه المثلجة في شهر ١٢ ويقومون بوضعي فيها، ثم يأتون بماء ساخن ويضعونني فيه حتى أُصبت بذبحة صدرية، وأضيف إلى ذلك التعذيب الذي لا ينتهي ليل نهار. أربعة أشهر كاملة قضيتها ما بين أمن الدولة بأبو تيج وأسيوط، وفي النهاية قاموا بترحيلي إلى سجن الفيوم واعتقلوني لمدة عامين كاملين، فإذا كان لدينا الضباط والرتب الكبيرة ونتبهدل كده فما الذي تفعله العائلات الأخرى؟! ظللنا أربع سنوات نعاني من هجمات الحكومة علينا، كسروا الأبواب والشبابيك. كنا نترك الباب مفتوحًا، وكان الأمناء والمخبرون يأخذون إتاوة من الزرع،

من البرسيم والموز، كما كانوا يحصلون على أموال، وكنا نرسلها إليهم أحيانًا على منازلهم لننجو من أذاهم».

محمود أبو زيد موسى أبو عقرب، شهرته «قاعود أبو عقرب»، ابن عم عبد الحميد، قال:

«كنا نستيقظ ونجد البنادق مُصوَّبة إلى وجوهنا. نخرج إلى الشوارع ونحن من عائلة لها اسمها ومكانتها ليس في صعيد مصر، ولكن في مصر كلها، بهذا الشكل المهين، وجوهنا إلى الحائط ثم نُقاد إلى أمن الدولة، أمي من كثرة ما تعرّضت له من أذى أصيبت بشلل، وظللتُ ٥ أعوام كاملة أُعالِجها حتى توفاها الله»، ويضيف «أعرف جيدًا من كان يقوم بتعذيبنا ليل نهار من المباحث، وهم عبد الرحيم رزق وحسن شلتوت وأسامة عوض وأحمد الشريف، وعماد القاضي، الذي كان مع الأسف قريبًا من العائلة. لم نكن نستطيع سقى الزرع حتى مات، الغلة سُرقت من البيت، النساء كن يقمن بالخدمة، وأحيانًا يتم منعهن، ومن كان يخدمك يعمل مرشدًا عليك، حتى حوّل الأمن الجيران إلى مرشدين على العائلة. البهائم كانت تُترك دون ماء أو طعام، وكل بيوت العقاربة حدث لها هذا الأمر. قطعوا المياه والنور عن القرية وفرضوا حظر تجول عليها ١٥ يومًا، وكانوا يُحضرون أفراد العيلة من الأرض إلى المركز، كل واحد إيده على كتف التاني في منظر سيئ. المخبرون سرقوا الذهب من البيوت، وكانوا يتعمدون ضرب كبار العائلة أمام الشباب من أجل إذلالهم حتى إنهم ضربوا عمي عبد الرحيم وأطاروا العِمّة عن رأسه، وتلك فضيحة في الصعيد».

عبد الرحيم أبو عقرب، شقيق عبد الحميد يقول: «عندما قُبض عليّ مع الآخرين وكنت قريب الشبه من أخي عبد الحميد ظنّ أحد الضباط الكبار أنى عبد الحميد فصاح في من معه: كيف تحضرونه إليّ وهو حيّ؟ فصرخت بأعلى صوتي: يا باشا أنا عبد الرحيم

مش عبد الحميد، الله يخرب بيتك يا عبد الحميد. وظللت أكثر من ٨ سنوات لا أستطيع الزواج بسبب هجومهم المتكرر على البيت ليل نهار، حيث كان يتم كسر أثاث الزوجية كلما اشتريته ويتم تمزيق المراتب بسونكي البندقية، حتى امتنعت العائلات عن تزويجي بعدما كانت تتمنى».

الحاج حسين أبو عقرب، عم عبد الحميد، ٨٠ عامًا: عبّر عما حدث معهم بقوله «حدث معنا كل شيء سيئ، تفتيش وإهانة وحبس في أمن الدولة وتكسير بيوت، ومن كثرة ما حدث لنا كنت سأحضر بندقية وأجهز عليهم، لكن أخي الكبير عثمان أبو عبد الحميد رفض ذلك. كانوا يضعون أكثر من ٢٥ شخصًا في غرفة واحدة ليست بها نوافذ وبابها حديد حتى شعرنا من فرط الحرارة أننا بداخل فرن. لم يكتفِ الأمن بل إمعانًا في إذلالنا قاموا بتنصيب شبابنا على الأكمنة في الطريق ليقوموا بتفتيش السيارات طوال الليل ويبحثوا عن ابننا وتمرّ عليهم دوريات في أثناء الليل للتأكد من أنهم يؤدون العمل المطلوب، كما تم وقف الضباط الذين ينتمون إلى العائلة عن العمل لمدة شهرين، وبواسطة جميل أبو عقرب، عضو مجلس الشعب وقتها، وتدخله لدى وزير الداخلية وقتها عبد الحليم موسى، عادوا إلى العمل، لكن في نويبع وأسوان وأماكن نائية، وما صبّرنا أننا كنا متأكدين من أنه مظلوم، ولو كنا نعلم أنه فعل شيئًا لقتلناه، لكنه لو خلع نظارته لا يرى أبعد من متر».

محمد عبد المنعم يحكي قصته فيقول: «أنا جار للشيخ عبد الحميد. حضرت قوات الشرطة بعد الحادثة وأخذونى معهم إلى أمن الدولة، ووضعوا عصابة على عينى ولمدة ١٠ ساعات قاموا بتعذيبى بشكل متواصل، وعرّضونى للكهرباء في أماكن حساسة من جسدى، وخلف أذنى. كل هذا وهم يطلبون منى أن أقول إنى رأيت عبد الحميد يقتل اللواء الشيمي».

أرملة ترعى ٧ من الأبناء، أوقعها حظها في أن يكون مصدر رزقها بجوار المكان الذي قُتل فيه اللواء الشيمي. تحكى قصتها فتقول «ذهبت كما أذهب كل يوم لأشترى بعض الخضار من السوق بالأجل، ثم أعود إلى عشة نصبتها لأبيع فيها وأنفق على أطفالي وفي هذا اليوم رجعت ودخلت كعادتي إلى العشة لأبدأ يومي، وفجأة وجدت عشرات العساكر يدخلون العشة ويضربونني بكل قسوة وأنا لا أعرف ما الذي يحدث حولي. ركبت السيارة لا أعرف إلى أين. سبّوني بألفاظ قبيحة، ولا أدري لماذا؟ عصبوا عينيّ بالشال الذي أضعه على رأسي! وفي أمن الدولة طلبوا مني أن أعترف بأن عبد الحميد أبو عقرب قتل الشيمي. قلت لهم أنا لم أرَ هذا، فقالوا: ادوكي كام رشوة علشان ترفضي؟ قلت لهم: أنا أربي أيتامًا لكن لا أقول إلا الحق، وأنا لم أرَ ما تقولونه لي. وأمام إصراري خلعوا أظافري وأنزلوني في طرنش الصرف الصحي، وأرسلوني إلى لاظوغلي في القاهرة، هناك كرروا نفس الكلام: اعترفي بأن عبد الحميد قتل الشيمي. وظللت في التعذيب ٦ أيام متواصلة كسروا فيها أسناني وهددوني بتعذيب أطفالي الصغار، ومن كثرة ما تعرّضت له قلت لهم «اكتبوا اللي عايزينه». تذكر السيدة أن الذي باشر تعذيبها ضابط اسمه حسن سعد وآخر اسمه رزق شعيب.

حسين هريدي جار لأبو عقرب يقول: «كنا نجلس معا في الطاحونة، وعندما وقعت الحادثة أخذونى إلى أمن الدولة، وظلوا يعذبوننى حتى أُغمِيَ عليّ من شدة التعذيب، وقضيت شهر رمضان كاملًا في الحجز دون أي سبب إلا أني أعرف عبد الحميد، وفي فترة حظر التجول ظللت بعيدًا عن بيتي، لا أستطيع الدخول ولا أعرف من أين يأكل أولادي، حتى العساكر أنفسهم لم يكونوا يجدون مياهًا يشربونها، لأنهم قطعوا المياه عن البلد والجيران أغلقوا أبوابهم على أنفسهم».

ضاحي عبد الرازق، يملك محلًا بجوار موقع الحادثة، يقول: وهو يُتهته في الكلام «كنت في المحل فسمعت صوت ضرب نار شديدًا فأغلقته وذهبت إلى عملي في مصنع الغزل والنسيج بأسيوط، وعندما عدت قالت لي أمي: الحكومة سألت عنك، ولم تكمل كلمتها إلا ووجدتُ جنود أمن مركزي يدخلون البيت من الباب والشباك، وضربوني وشتموني، ثم حملوني إلى السيارة وذهبنا إلى أمن الدولة، وكان معنا أشخاص كثيرون في السيارة، جميعهم عاد إلى بيته إلا أنا، ثم قاموا بخلع ملابسي إلا الشورت، وظلوا يضربونني من الساعة ١١ حتى أذان الفجر، وكان سؤالهم الوحيد: أين عبد الحميد أبو عقرب؟ ٤ أشهر كاملة وأنا تحت رحمتهم، تارة في القسم وأخرى في أمن الدولة بأسيوط وثالثة في فرق الأمن. كانوا يسلطون الكهرباء على أماكن حساسة من جسدي لـ٥ ساعات متواصلة، حتى أُصبت بعاهة مستديمة». وينهي قائلًا: «انظر.. الآن لا أستطيع الحديث بطلاقة»!

(المصدر: موقع موجز المختصر المفيد)

معتقلون يروون خبايا سلخانات التعذيب

كشف ائتلاف المراكز الحقوقية بالإسكندرية عن جزء من تفاصيل ما كان يحدث داخل الزنازين المغلقة وسلخانات التعذيب بمقار أمن الدولة وعن أسماء المتوفين في السجون وقائمة سوداء لضباط التعذيب. جاء ذلك خلال جلسة استماع عقدتها ٦ مراكز حقوقية بالإسكندرية، وهي مركز الشهاب لحقوق الإنسان ومركز النديم ومركز ضحايا وجمعية بلدي وجمعية المساعدة القانونية، وروى المعتقلون مأساتهم وكيفية اعتقالهم وأشكال التعذيب التي ذاقوها خلال ٢٠ عامًا متواصلة في المعتقل دون حكم قضائي، إضافة لقصص مروعة لضحايا التعذيب والاعتقالات في عهد مبارك تعلن لأول مرة.

وأفاد المسجونون أن من أشهر مآسيهم أن رئيس مباحث سجن أبو زعبل قام بحرق المصاحف وأمر المعتقلين بالسجود لصورة مبارك والطواف حولها، إضافة للشرب من مياه ترعة الإسماعيلية، كما تم اغتصاب ٥ مساجين جنسيًا وأضربوا عن الطعام فماتوا، واستشهد قرابة الـ٨٠ جراء عمليات التعذيب.

وقال د. محمد نجل د. عمر عبد الرحمن – المعتقل حاليًا في سجون أمريكا- إنه ذهب إلى الشيخ أحمد الطيب عندما تسلم منصب شيخ الأزهر ، فقال لي: «والدك من المشايخ القلة الذين يصدعون بالحق، وسأجلس مع المستشارين القانونيين، وبإذن الله هشوف حل»، وحتى الآن لم يحرك ساكنًا في قضية أبي، فذهبت إلى رئيس جبهة علماء الأزهر فقال لي: «يا ابنى كلنا جبناء ووالدك كان من المشايخ القلة، بس صدقني مفيش في إيدينا حاجة نعملها».

وتابع: «عندما رحل نظام مبارك ، تقدمت إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة بطلب لمخاطبة أمريكا لترحيل أبي إلى سجون مصر؛ لأن المسئولين في أمريكا مرحبين

بترحيل أبي ، ولكن جهاز مباحث أمن الدولة هو الذي يرفض أن يأتي أبي إلى مصر، وحتى الآن لم يصلني الرد، فأرسلت لهم طلبًا آخر منذ أسبوع».

أما مجدي عثمان الذي قضى ١٧ عامًا في السجن، فقال إنه دخل إلى السجن في ريعان شبابه عندما كان عمره ٢٨ عامًا وخرج من السجن عندما تجاوز عمره الـ ٤٥ عامًا، «فمرضت والدتي بمرض السرطان» وخلال الـ١٧ عامًا لم أر زوجتي ولا أولادي ولا أمي المريضة».

وتحدث عن سجن أبو زعبل قائلًا: «كانت إدارة السجن تأتي لنا بالمياه من ترعة الإسماعيلية ورائحتها كريهة ولا يطيق أحد أن يشمها لا أن يشربها، فكنا نضع المياه في زجاجات ثم نأتي بالقماش ونحاول أن نصفيها من الشوائب والطين الذي يملأها، وكنا نشربها حتى نعيش ولكن سقط منا شهداء داخل السجن لأن معدتهم كانت لا تتحملها».

وعن شكل الزنزانة قال عثمان: «لا توجد كهرباء فيها والصراصير والحشرات الغريبة كانت تملأها، ولا يوجد بها حمام ، وكنا نقضي حاجاتنا في أكياس وكنا نتيمم لنصلي، وفي كل صباح يحدث تفتيش من إدارة السجن «ويسمى تفتيش مصلحة» كان المخبرون والضباط يدخلون علينا ويخرجونا من الزنازين ويجعلون وجوهنا في الحيط، ثم يسرقون كل ما في الزنزانة، ثم يأتون بمياه المجاري ويملأون بها الزنزانة، فلا نصلي من النجاسة ولا ننام من الرائحة والمياه العفنة».

وكشف عثمان عن وسائل جديدة للتعذيب وقال: «خلال ١٧ عامًا لم نأكل أي طعام به ملح، حتى فقدنا الكالسيوم من أجسادنا فأصبحنا ضعفاء ووقعت جميع أسناننا، وحرمنا من الشمس، وأصيب الكثير منا بتشنجات وصرع، فكان أي حدث يحدث

خارج السجن مظاهرات أو خلافه كنا نعذب بسببه، فالدماء كانت تنزف من أجسادنا يوميًا».

أما مجدي زكي محمد موسي الحاصل على ليسانس حقوق وإجازة في تعليم القرآن الكريم والذي اعتقل في شهر ٨ عام ١٩٩٠م فيقول: «الضابط اللي ألقى القبض عليا قال لي نصف ساعة نحقق معاك وترجع لبيتك بالسلامة ، فرجعت لبيتي في ٢٩/ ٧/ ٢٠٠٧م!!. ، وحتى الآن لا أعرف ماذا صنعت ولماذا تم اعتقالي كل هذه الفترة على الرغم من أنني حصلت على مئات الأحكام القضائية الواجبة للإفراج عني ومعي صور تلك الأحكام».

وفجر «مجدي» مفاجأة من العيار الثقيل وقال: «١٧ عامًا ضاعت من عمري في سجون مبارك ، وبعد الثورة الناجحة التي أطاحت بالرئيس مبارك وحبيب العادلي ، نسمع خبر تعيين اللواء محمود وجدي وزيرًا للداخلية ، اللواء محمود وجدي هو رئيس مصلحة السجون خلال فترة اعتقالي، وكان هو الشاهد على تعذيبنا، ودفن مئات الشهداء من المساجين في عصره، فهل هذه هي إنجازات محمود وجدي في السجون، فكنا نأكل في عهده في السجن الفول والأرز والخبز، لمدة ١٧ عامًا، وأقسم بالله العظيم لم أذق خلال الـ١٧ عامًا سوى الأصناف الثلاثة فقط، وكان السجان يأتي لنا بالطعام ويضعه على الأرض دون أطباق، وكنت أخرج من وجبة العدس الواحدة عندما أقوم بتنقيتها على الأرض ما يزيد على ٢٥ دودة، فهل هذه مكافأة للواء محمود وجدي الذي أخشى أن يحول مصر إلى سجون كبيرة كأبو زعبل وليمان طرة والعقرب الذي مات في زنازينه المئات من شباب مصر اليافع».

وأضاف بصوت حزين: «أنا لفيت السجون كعب داير» قضيت عامًا في سجن الاستقبال، وعامًا آخر في ليمان طرة ثم كنت أول سجين يدخل سجنًا شديد الحراسة «أو

ما يسمى بالعقرب» بعد افتتاحه في شهر٦ عام ١٩٩٣م ، ونقلت في حملة تأديبية لسجن ليمان أبو زعبل قضيت فيه ١٢ عامًا دون زيارة وفي حبس انفرادي».

وأضاف: «كنا ٤٧ معتقلًا سياسيًّا، مات منا ٨ ، وأتذكر السفاح الضابط وليد فاروق النادي، الذي كان يتولى تعذيبنا وكان يشترط علينا أن نتجرد تمامًا من ملابسنا، وكنا بالتالي لا نصلي لأن عوراتنا متكشفة، وكانت إدارة السجن تعطينا «بدلة خيش» كل عام، والـ٤٨ معتقلًا فقدوا أسنانهم جميعًا بسبب عدم وجود ملح في الطعام أدى إلى نقص الكالسيوم.

وبكى عندما تذكر موقفًا: «كنت في عنبر ٥، زنزانة انفرادي، وضابط السجن فتح لي الزنزانة وقال لي «ادخل الزنزانة اللي جنبك وخلي زميلك يفك الإضراب عن الطعام اللي عمله لأن مفيش حاجة عندنا بتجيب نتيجة معانا، فدخلت الزنزانة المجاورة لي ووجدت أخ «لا أريد أن أقول اسمه» ملقى على الأرض وبدون ملابس تمامًا فقلت له: لماذا أنت مضرب عن الطعام؟ فقال لي: كنت مريضًا فطلبت من إدارة السجن علاجًا فأعطوني، ولكن العلاج كان ليس علاجًا لمرضي ولكنه كان منومًا، ثم قام ضباط السجن بإدخال الجنائيين عليَّ فاعتدوا عليَّ جنسيًّا، فقررت أن أضرب عن الطعام، وبعدها بلحظات فارق الحياة».

وأضاف: كما أتذكر أخي «خالد كمال أبو المجد» الذي توفي أيضًا بعدما اعتدوا عليه جنسيًّا وأضرب عن الطعام حتى الموت.

وكشف عن أسماء المعتقلين الذين استشهدوا داخل السجون وقال: أتذكر أخي «أحمد عبد الرحمن» الذي كان يعاني من مرض البواسير وظل ينزف لمدة ٣ سنوات دون علاج حتى مات بالجفاف، فرأيت من نظارة الزنزانة العساكر وهم يحملونه في بطانية ثم إلى ثلاجة الموتى، وأخي الشهيد «حسن محمد إبراهيم»، ومات من شدة التعذيب،

وكذلك الأخ «مجدي عبد المقصود»، ولا أستطيع أن أنسى الأخ الشهيد «نبيل علي جمعة» الذي مات وهو جالس على الجردل أثناء قضاء حاجته، وكذلك الشهيد «أحمد عبد العظيم» الذي توفي عام ١٩٩٧ من شدة التعذيب في السجن، وكان الشهيد «يوسف صديق باشا» في الثلاثينيات من عمره ومن شدة التعذيب كان يقضي حاجته على نفسه حتى مات.

وأضاف: «المجرمون السفاحون الذين كانوا يعذبوننا حتى الموت، هم: وليد فاروق – ضابط أمن الدولة ، وأشرف إسماعيل –رئيس مباحث السجن».

وعن جرائم هؤلاء الضباط قال: رئيس المباحث – أشرف إسماعيل–: «يقول لنا ده لو الواحد حبس حمار كان مات»، فرد عليه أحد المعتقلين إحنا معانا كتاب ربنا، فقام هذا المجرم بلم جميع المصاحف من كل الزنازين وأحرقها أمام أعيننا ونحن مكبلو الأيدي والأرجل، فكان هذا الضابط يفعل ما لا يتخيله عقل ، فكنا قرابة ١٠٠ معتقل في التأديب فكان يجمعنا، ويقول لنا طوفوا حول هذه الشجرة وقولوا لبيك اللهم لبيك، وكان يأتي بصورة حسني مبارك ويقول لنا اسجدوا تحتها، فاعترض أحدنا فقتله، فسجد جميع الباقين وكنا شبابًا في العشرينيات من عمرنا، ولكن كانت قلوبنا تتقطع حزنًا وألمًا.

وتابع: «بعد هذه المشاهد التي لا أستطيع أن أحكيها كلها لأن بها أحداثًا لا يصح أن أحكيها ، قام الرئيس مبارك بإعطائه وسام شرف في أحد أعياد الشرطة»، كذلك المجرم الضابط طارق إلياس كان يدخل كل زنزانة ويعطي لها الطعام فكان الطبيعي أن يأتي بمغرفة العدس ويضعها على الأرض دون أطباق –وكنا راضين بذلك– ، ولكن كان يقوم بوضعها على رأسي ويقول «كُل بقى العدس من على راسك»، وكان لا يوجد مياه لكي ننظف أنفسنا أو نغسل الخيشة التي كنا نرتديها، فكنا في حالة تعفن صعبة».

وأشار إلى أن الضابط أيمن طاهر بيلعب مصارعة فكان يأتي بالمعتقلين ويتمرن فيهم كل يوم، والضابطان باسل حسن وعلاء طه كانا يمارسان التعذيب علينا أيضًا.

وطالب بحل جهاز أمن الدولة والإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين، وقال: سأقوم برفع قضية على الضابط المجرم علي أحمد سليمان – مدرب حراس مرمى نادي الزمالك الذي كان يمارس علينا أشد ألوان التعذيب.

من جانبه قال محمد إسماعيل عبد الغنى قال: تم اعتقالي من ٨١ ثم خرجت ودخلت عشرات المرات، مؤكدا أن ضباط السجن أمثال مجدي الفار ومحمد السعيد لابد أن يعدموا على ما ارتكبوه من إجرام في حق المساجين السياسيين الذين نزفت دماؤهم الشريفة وقت التعذيب.

وقال: «ما يؤلمني هو لحظة الحكم بالإفراج فكنا نطلق عليه اسم «إحراج» لأن الإفراج لم يطبق علينا، فأنا حصلت على عشرات الأحكام بالإفراج عني ولكن الضباط يتحفظون علينا في جهاز أمن الدولة بلاظوغلي ثم يفبركون محضرًا، حتى ظللت في هذه الدوامة قرابة الـ٢٠ عامًا».

وعن الكوارث التي تحدث في سجن الوادي الجديد فيقول: إن ضابط السجن دخل علينا ونحن نصلي وأجبرنا على التسليم من الصلاة وقال لنا: «كلكم تصلوا وتقولوا مبارك أكبر.. جمال أكبر» وأخذ يضحك ويستهزئ ونحن نبكي».

وتابع: «أننا كنا أمام مقر أمن الدولة نصلي «بالغماية» فقام أخ بنزعها، فوجدنا واقفين على شكل دائرة كلنا في وجه بعضنا نصلي الظهر، وكان الحلاق يدخل علينا في الزنزانة ويحلق لنا شعر رأسنا وحواجبنا وذقننا وصدرنا ويتم تعذيبنا وضربنا بمواسير من حديد».

وعن أشكال التعذيب التي تتنافى مع الآدمية قال: «كان الضباط يمرحون بنا فكانوا يجبرونا على أن نمشي على أربع ونخرج كما يخرج البعير ونحن بلا ملابس تمامًا، وكان الضابط يأمرنا بتغيير أسمائنا لأسماء بنات فطلب مني أن أغير اسمي إلى اسم بنت فقلت له: أنا حذيفة، فظن أنه اسم أنثى فتركني».

وكشف هيثم إبراهيم -الذي قام بتغسيل السيد بلال وهو أقرب أصدقائه- عن وقائع جديدة في عملية قتله حيث قال: استشهد السيد بلال في مقر أمن الدولة بمديرية الأمن القديمة ثم نقل إلى مشرحة كوم الدكة، فأسرعت إلى المشرحة ودخلت غرفة المشرحة ووجدت الشهيد في كيس ففتحت هذا الكيس وقمت بتصوير أماكن التعذيب التي تعرض لها السيد، إلى أن شاهدني أحد المخبرين فكتفني واعتدى عليَّ بالضرب، وحضر الغسل معي ناصر العبد مدير مباحث الإسكندرية وخالد شلبي رئيس مباحث الإسكندرية، وشاهدت بعيني سحجات في رأس السيد بلال مكان مشابك الكهرباء نتيجة التعذيب، بالإضافة إلى طعنات تحت كتفه وفي فخذه وفي رجله تقدر بـ٥٠ غرزة، بالإضافة إلى أن عورته كانت متورمة تمامًا.

وأضاف: «علمت من أصدقاء السيد الذين اعتقلوا معه أن عددهم كان ٢٣ أخًا محتجزين في مقر أمن الدولة بمديرية الأمن القديمة وأن السيد وضعه ضباط أمن الدولة على سرير التعذيب الكهربائي لمدة ١٢ ساعة متواصلة حتى فارق الحياة، وبعد كل هذا قال لنا الضابط خالد شلبي: «الرمة ده لازم يدفن دلوقتي، ولو مش هتدفنوه، إحنا هندفنه في مدافن الصدقة».

وتابع: «حتى الآن يتصل خالد شلبي وناصر العبد وقيادات أخرى بمديرية الأمن بأسرة السيد بلال يهددوهم بخطف بلال. وأضاف: الذي حال بينه وبين الحضور هو

أن ضابطًا من المديرية اتصل به قبل بدء جلسة الاستماع وقال له: إن حضرت ستعود إلى المنزل ولن تجد ابن أخيك».

وعقب ذلك تلا خلف بيومي – مدير مركز الشهاب لحقوق الإنسان قائمة العار من ضباط الداخلية المتورطين في التعذيب وكان في مقدمة هذه القائمة السوداء: اللواء ممدوح وجدي–وزير الداخلية واللواء محمد إبراهيم–مدير أمن الإسكندرية السابق وخالد شلبي وناصر العبد وخالد سعد ومجدي الفار ومحمد السعيد وطارق إسماعيل وباسل حسن وعلاء طه ومحمد أبو حتيتة ومحمد إبراهيم ووائل الكومي ومحمد صبري ومحمد التهامي وإبراهيم النجار وأحمد المجبر ومعتز العسقلاني وهيثم صبحي.

(المصدر جريدة فجر الحرية ٢٥ يناير الإلكترونية بتاريخ مارس ٢٠١١)

openkandl.com

قيادي فلسطيني يشكو غوانتانامو مصريًا

لقد رأيت ما كنت أسمعه عن غوانتانامو وأبو غريب واقعا في السجون المصرية»، بهذه العبارة اختزل القيادي في حركة الجهاد الإسلامي درويش الغرابلي ما أسماها «رحلة الموت» التي استمرت ٥١ يومًا في السجون المصرية.

والغرابلي أحد ستة نشطاء وكوادر من الجهاد الإسلامي أفرجت عنهم السلطات المصرية بعد اعتقالهم في سجن «الجهاز» التابع لمباحث أمن الدولة المصري بينما كانوا عائدين إلى غزة من رحلة خارج البلاد.

سوء العذاب:

ويضيف «نزلنا إلى مطار القاهرة، كبلوا أيادينا واستقلوا بنا سيارة عسكرية وقالوا لنا إننا متوجهون إلى معبر رفح، وإذا بنا في مبنى ضخم يسمع منه الصراخ والعويل».

ويكمل «شدوا العصابة بقوة على أعيننا، فقلت للضابط خففها قليلًا فشدها أكثر، وقال لي: اسكت يا ابن الـ...، وكانت أول شتيمة من نوعها أسمعها في حياتي، ثم لكمني أربع لكمات قوية على وجهي وصدري، وأمرني وزملائي بالتعري الكامل وبدأت عملية الصعق بالكهرباء».

كانت هذه البداية، إذ نادى الضابط على أحد الجنود بإحضار الكلاب، وألقى المعتقلين الستة في الزنازين حسب القيادي الغرابلي الذي بدت اللكمات ظاهرة في رقبته وظهره وأنفه وأذنيه وأنحاء من جسده.

واستدعي السجناء الستة للتحقيق ساعتين بعد الظهر وثلاث ساعات في المساء بشكل يومي لمدة عشرين يومًا، وعند كل سؤال صعقة بالكهرباء، غير اللكم والضرب

والشد والهز، وحاول المحققون انتزاع الاعترافات منهم بالقوة والوحشية التي لم يسمع مثلها في قصص الخيال بحسب الغرابلي.

تحقيقات وغايات:

ويؤكد القيادي في الجهاد الإسلامي أن المحققين انهالوا على السجناء الستة بالأسئلة الأمنية والسياسية المكثفة والخطيرة. وقال «كانوا يطرحون من الأسئلة ما يشير إلى أنهم مرتبطون بالكامل مع أجهزة المخابرات الإسرائيلية والأميركية»، وأكد أن لديه معلومات موثقة أن أجهزة الحاسوب الموجودة في السجون المصرية مرتبطة بشبكة داخلية مع مخابرات دول أربع هي الأردن والسعودية وإسرائيل والولايات المتحدة.

وأوضح أن المحققين سألوه وزملاءه الخمسة عن تحركات الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي رمضان عبد الله شلّح ورقم ولون سيارته، وطلبوا معلومات عن قيادات سياسية وعسكرية من الحركة وأماكن وجودهم وبيوتهم ومرافقيهم وأماكن سكناهم وأماكن تصنيع وتخزين الصواريخ والمعدات العسكرية في غزة.

كما تطرقوا لتجمعات كوادر الحركة والهيكلية العسكرية للجناح العسكري في الداخل والخارج، والقيادات الميدانية وعدد أفراد التنظيم، وتاريخ الانضمام للحركة والمهام التي تم تكليفه بها، ورأيه في الحسم العسكري وبناء الجدار الفولاذي وغيرها.

وأكد أن الضباط المصريين سألوه عن مكان وجود الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شاليط ورأيه في عملية أسره، وكالوا السباب والشتائم لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) لأسرها هذا الجندي معتبرين أنها قتلت الشعب ودمرت الناس بسببه.

غوانتانامو عربي:

وبعد ٣٥ يومًا من الاعتقال، سمح السجانون للمعتقلين الستة بالاستحمام بالماء البارد بعد أن تحولت ملابسهم البيضاء إلى اللون الأسود المخلوط بلون بدم الحشرات.

وأكد قيادي الجهاد الإسلامي أن السجانين سمحوا لهم طيلة الـ٥١ يومًا بالاستحمام أربع مرات فقط بعد اليوم الـ٣٥ بالماء البارد، وكان السجان يقف على باب الحمام يخرج السجين بالقوة بعد ثلاث دقائق فقط من دخوله.

ولم يسمح لهم بالوضوء للصلاة إلا ثلاث مرات يوميًّا فقط، ومن يطلب المزيد يتعرض لسب الدين والذات الإلهية والألفاظ النابية والشتائم، كما لم يكن يسمح بصلاة الجماعة أو الجهر بالقرآن في الصلوات الجهرية، أو التجمع لصلاة الجمعة.

وبيَّن الغرابلي أن الأيام الـ٢٣ الأولى من حبسه هو وزملاؤه قضوها دون نوم نتيجة التعذيب والشبح والانبطاح الخلفي وصراخ المساجين والتحقيق المتواصل والإهانات اللفظية النابية والسباب بأبشع الألفاظ.

وأشار إلى أن الصعق بالكهرباء كان أبرز الأساليب الوحشية وخاصة الصعق في منطقة الأعضاء التناسلية من الأمام والخلف، والصدر والأفخاذ فضلًا عن عدم السماح بفك العصبة حتى أثناء الطعام أو النوم، والمنع من الكلام، وإجبارهم على النوم وأيديهم مكبلة خلف ظهورهم.

أين المنظمات؟

وتساءل الغرابلي عن مؤسسات حقوق الإنسان العربية والدولية والمصرية والفلسطينية، واشتكى من آلام في عينيه وأذنيه وظهره وأرجله، بينما أكد أن بعض زملائه يعاني من آلام شديدة في الجيوب الأنفية والركب والأعضاء التناسلية جراء الصعق بالكهرباء والضرب واللكم اليومي.

وفي اليوم الـ٥١، جاء الأمر بترتيب المتاع والاستعداد للمغادرة، وهنا بدأت عشرة أيام أخرى من التنقل بين سجون «خليفة» و«الجوازات» و«الإسماعيلية» و«العريش» إلى أن انتهت مرحلة الإهانة والإذلال بوصول الفلسطينيين الستة إلى ديارهم.

وكان الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين رمضان عبد الله شلح اتهم السلطات المصرية، في حديث للجزيرة ضمن برنامج «لقاء اليوم» أمس، بتعذيب الفلسطينيين جرحى الحرب الإسرائيلية على غزة وذلك لدى عودتهم من رحلات علاج في الخارج.

وتساءل «ماذا يمكن أن أقول للإخوة في مصر؟ أشكرهم على ذلك؟ لماذا يفعل بنا العرب ذلك؟ هذا لا يليق بمصر».

(المصدر: قدس برس)

obeikandl.com